قال للحية لم أمرتيها قالت أمرني ابليس فقال الله تعالى اما انت يا حوى فكما أدميتي الشجرة تدمين كل شهر
واما انت يا حية فاقطع قوايمك فتمشين على وجهك وسيشدخ راسك من لقيك واما انت يا ابليس فملعون
مدحور قالا ربنا ظلمنا انفسنا ضررناها بالمعصية وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين الهالكين قال
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون يعني في الارض تعيشون
وفيها تموتون ومنها تخرجون اي من الارض تخرجون من قبوركم للبعث قرا ابن عامر وحمزة والكسائي تخرجون
بفتح التا ههنا وفي الزخرف ووافق يعقوب ههنا وزاد حمزة والكسائي وكذلك تخرجون في أول الروم والباقون
بضم التا وفتح الرا فيهن **قوله** عز وجل يا بني ادم قد انزلنا عليكم اي خلقنا لكم لباسا وقيل انما قال انزلنا لان
اللباس يكون من نبات الارض والنبات يكون بما ينزل من السما فمعنى قوله انزلنا اي انزلنا اسبابه وقيل كل
بركات الارض منسوبة الى السما كما قال تعالى وانزلنا الحديد وانما يستخرج الحديد من الارض وسبب نزول هذه
الاية انهم كانوا في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فكان الرجال
يطوفون بالنهار والنسا بالليل عراة قال قتادة كانت المراة تطوف وتضع يدها على فرجها وتقول اليوم يبدو
بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فامر الله سبحانه بالستر فقال قد انزلنا عليكم لباسا يواري يستر سواتكم واحدها
سواة سميت بها لانه يسوء صاحبها انكشافها فلا تطوفوا عراة وريشا يعني مالا في قول ابن عباس ومجاهد
والضحاك والسدي يقال تريش الرجل اذا تمول وقيل الريش الجمال اي ما يتجملون به من الثياب وقيل هو اللباس
اللباس ولباس التقوى ذلك خير قرا اهل المدينة وابن عامر والكسائي ولباس بنصب السين عطفا على قوله
لباسا وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا وخبره خير وجعلوا ذلك صلة في الكلام وكذلك قرا ابن مسعود وابي
ابن كعب ولباس التقوى خير واختلفوا في لباس التقوى قال قتادة والسدي هو الايمان وقال معبد هو الحيا لانه يبعث
على التقوى وقال عطية عن ابن عباس هو العمل الصالح وعن عثمان بن عفان انه قال هو السمت الحسن وقال عروة
بن الزبير لباس التقوى خشية الله وقال الكلبي هو العفاف والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه اذا اخذ به
مما خلق له من اللباس للتجمل وقال ابن الانباري لباس التقوى هو اللباس الاول وانما اعاده اخبارا ان
ستر العورة خير من التعري في الطواف وقال زيد بن علي لباس التقوى الالات التي تتقوى
بها على الحرب كالدرع والمغفر والساعد والساقين وقيل لباس التقوى هو الصوف والثياب الخشنة
التي يلبسها اهل الورع ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون يا بني ادم لا يفتننكم لا يضلنكم الشيطان كما اخرج
ابويكم ادم وحوى فاخرجهما من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما اي ليرى كل واحد
سواة الاخر انه يراكم يعني الشيطان يراكم يا بني ادم هو وقبيله جنوده قال ابن عباس هو وولده
وقال قتادة قبيله الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال مالك بن دينار ان عدوا يراك ولا تراه
لشديد المونة الا من عصم الله انا جعلنا الشياطين اوليا اي اعوانا وقرنا للذين لا يومنون قال
الزجاج سلطناهم عليهم يزيدون في غيهم كما قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا واذا
فعلوا فاحشة قال ابن عباس ومجاهد هي طوافهم بالبيت عراة وقال عطا الشرك والفاحشة اسم لكل فعل
قبيح بلغ النهاية في القبح قالوا وجدنا عليها اباءنا وفيها اضمار معناه واذا فعلوا فاحشة ونهوا
عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا ~~وفيها اضمار معناه~~ قيل ومن اين اخذ اباؤكم قالوا الله امرنا بها قل ان الله

لا يامر

لا يامر بالفحشا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط قال ابن عباس بلا اله الا الله وقال
الضحاك بالتوحيد وقال مجاهد والسدي بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال مجاهد والسدي
يعني توجهوا حيث ما كنتم في الصلاة الى الكعبة وقال الضحاك اذا حضرت الصلاة وانتم عند مسجد فصلوا فيه
ولا يقولن احدكم اصلي في مسجدي وقيل معناه اجعلوا سجودكم لله خالصا وادعوه واعبدوه مخلصين
له الدين الطاعة والعبادة كما بداكم تعودون قال ابن عباس ان الله بدا خلق بني ادم مومنا وكافرا كما
قال هو الذي خلقكم فمنكم مومن ومنكم كافر ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم مومنا وكافرا قال
جابر يبعثون على ما ماتوا عليه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي ثنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي
ثنا محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن
ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه المومن
على ايمانه والكافر على كفره قال ابو العالية عادوا الى علمه فيهم قال سعيد بن جبير كما كتب عليكم تكونون
قال محمد بن كعب من ابتدا الله خلقه على الشقوة صار اليها وان عمل باعمال اهل السعادة كما ان ابليس
كان يعمل باعمال اهل السعادة ثم صار الى الشقاوة ومن ابتدا خلقه على السعادة صار اليها وان عمل
باعمال اهل الشقاوة كما ان السحرة كانت تعمل بعمل اهل الشقا فصاروا الى السعادة اخبرنا عبد الواحد
المليحي ثنا عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا ابو غسان عن ابي حازم قال سمعت
سهل بن سعد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى الناس بعمل اهل الجنة وانه من اهل
النار وانه ليعمل فيما يرى الناس بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة وانما الاعمال بالخواتيم وقال الحسن
ومجاهد كما بداكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيا كذلك تعودون احيا يوم القيمة كما قال كما بدانا اول
خلق نعيده قال قتادة بداهم من التراب والى التراب يعودون نظيره قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم **قوله** عز وجل فريقا هدى اي هداهم الله وفريقا حق وجب عليهم الضلالة اي بالارادة
السابقة انهم اتخذوا الشياطين اوليا من دون الله ويحسبون انهم مهتدون فيه دليل على ان
الكافر الذي يظن انه في دينه على الحق والجاحد المعاند سوا **قوله** عز وجل يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد قال اهل التفسير كانت بنو عامر يطوفون بالبيت عراة فانزل الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد يعني الثياب قال مجاهد ما يواري عورتك ولو عباءة قال الكلبي الزينة ما يواري العورة
عند كل مسجد لطواف او صلاة وكلوا واشربوا قال الكلبي كانت بنو عامر لا ياكلون في ايام حجهم
من الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم
فقال المسلمون نحن احق ان نفعل ذلك يا رسول الله فانزل الله عز وجل وكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا
ولا تسرفوا بتحريم ما احل الله لكم من اللحم والدسم انه لا يحب المسرفين الذين يفعلون ذلك قال ابن عباس كل
ما شيت والبس ما شيت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة قال علي بن الحسين بن واقد قد جمع الله
الطب كله في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا **قوله** عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
يعني لبس الثياب في الطواف والطيبات من الرزق يعني اللحم والدسم في ايام الحج وعن ابن عباس وقتادة
الطيبات من الرزق ما حرم اهل الجاهلية من البحاير والسوايب قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة
يوم القيمة وفيه حذف تقديره هي للذين امنوا والمشركين في الحياة الدنيا فان اهل الشرك يشاركون المومنين